حلمي مراد يقدم :

روائع المسرح العالمي

مدرسة الأرامل

ومسرحيات أخرى

١ ـــ مدرسة الأرامل	جان كوكتو
٢ ـــ رجل الأقدار	برنارد شو
٣ ـــ الهاربة من الفضيحة	إبسين
٤ ـــ كاليجولا	البير كامي
٥ ـــ جوديث	جان جيرودو

دار مصر للطباعة

سعيد جودة السحار وشركاه

هذه المدرسة

● طالعتنا البرقيات منذ شهور بالعيد المئوى لمولد الأديب الفرنسى المعاصر « جان كوكتو » عضو (الأكاديمية الفرنسية) — أو مجمع « الخالدين » ، كما يطلقون عليه — وقد رأيت لهذه المناسبة أن أقدم لك فى هذا العدد نموذجا من أدب « كوكتو » ، هو هذه المسرحية الطريفة — ذات الفصل الواحد — التى اقتبسها عن قصة للأديب الرومانى « بترون » Pétrone ، الذى عاش فى عهد « نيرون » حياة حافلة بالمتع وألوان الترف .. ثم مات منتحرا بقطع شرايينه عام ٦٦ م ، على أثر اتهامه فى مؤامرة ضد الإمبراطور . وقد اشتهر « بترون » بمؤلفه فى وصف أخلاق الرومان ومباذلهم فى القرن الأول الميلادى .

وقد راق لكوكتو أن يبعث إلى الحياة بقلمه الساحر صورة من صور ذلك المجتمع القديم .. وقد اتخذ مكانا لحوادثها « مقبرة » مدينة « إيفيز » ، وهى إحدى مدن اليونان التى اندثرت — وكانت تقع على بحر « إيجه » — وقد اشتهرت بمعبد أقيم فيها للإلـٰهة « ديانا » ، وكان معدودا من « عجائب الدنيا السبع » !

فتعال معى ندخل — فى ركاب الكاتب « الخالد » « جان كوكتو » — مدرسة الأرامل .. لنتلقى فيها درسا فى وفاء الزوجات ، وخداع الأزواج .. أو العكس !

● قبر فاخر متسع فى مقبرة « إيفيز » ، به نافذة مربعة تدخل منها أشعة القمر ، وباب يفضى إلى حديقة ملأى بأزهار .. وبين النافذة والباب جثة محنطة واقفة على قدميها داخل صندوق صغير من الزجاج

وجهها نحو فناء القبر .. وإلى اليسار فراش ومنضدة ومقاعد ، وعلى مائدة موقد صغير ، ومصباح ، و « كعكة الميت » التقليدية ..



المؤلف : جان كوكتو

المشهد الأول

الوصيفة : سيدتى ..

الأرملة : إذا كنت تنوين أن تكررى « الموال » ذاته ، فخير لك أن تصمتى !

الوصيفة : لو كان سيدى حيا لكان أول من نصحك بـ .... .

الأرملة : (**مقاطعة**) زوجى قد مات ، والكلمة النافذة صارت الآن كلمتى ..

الوصيفة : أثناء النهار كانت لدى بقية من شجاعة ، ولكن الليل قد أقبل .. ونحن امرأتان وحيدتان مع ..

الأرملة : مع ماذا ؟

الوصيفة : مع سيدى .. لكم كان طيبا وعادلا ، لكنه قد مات . والموتى تعود أشباحهم إلى الحياة فى المقابر أحيانا !

الأرملة : لا تكونى حمقاء .. لن يستطيع أن يلحق بك أى أذى .. إنى أحب البقاء بجواره ، إنه يعيد إلى نفسى شيئا من الطمأنينة

كلما نظرت إلى وجهه الحبيب ..

الوصيفة: لكم تغير سيدى منذ حنطوه .. إن هؤلاء اليهود يسرقون نقود الأغنياء بهذه البدعة !

الأرملة : قد لا تكون العينان باقيتين على حالهما .. وقد يكون الفم والخدان مستديرة أكثر من الطبيعى .. لكــن الصورة فى مجموعها صورته ، ووجوده بجانبى يريحنى ..

الوصيفة: كيف يمكن لامرأة مثلك : شابة ، وجميلة ، وغنية ـــ بل أجمل وأغنى نساء البلدة ـــ أن تعتزم الصوم فى قبر زوجها حتى تموت جوعا ..؟!

الأرملة : وما لك تصرين على البقاء معى ومقاسمتى مصيرى ؟

الوصيفة: هذا طبيعى ، لا يمكن أن أتركك ..

الأرملة : إن حكمى على نفسى بالموت لأن زوجى قد مات ، أمر يخصنى .. أما موتك أنت ، لموتى . فهو انتحار .. جنون .. وحشية .. إنى آمرك بتركى أموت وحدى .

الوصيفة : جنون ووحشية ؟.. بل إن الجنون والوحشية أن تنفذى قرارك الرهيب .. ما الذى أوحى إليك بذلك ؟

الأرملة : ثرثرة نساء البلدة ـــ وعلى رأسهن شقيقة زوجى ـــ وبخلهن وقسوتهن .. وتغامزهن بشأن استعادتى لحريتى .. كل ذلك ساهم فى إغرائى على تنفيذ الفكرة .. كان لا بد من قدوة . من مثال يعلم النساء المتمسكات بأهداب الدنيا ما تستطيع فعله واحدة من جنسهن !.. لا تحاولى أن تثنينى عن قرارى ، فهذا

مستحيل .. سوف أموت فى هذا القبر ، وسوف يسجل التاريخ اسمى ..

الوصيفة: إذن فأنت تموتين على سبيل العناد ، والكبرياء .. تريدين أن تدهشى أهل البلدة ..؟

الأرملة : نساءها على وجه الخصوص .. تذكرى روعة الموكب الذى رافقنى إلى هنا حين أعلنت نيتى .. الموسيقى ، والأناشيد ، والترانيم ، ومئات النسوة الراكعات على ركبهن خشوعا وتحية لى !.

الوصيفة: كلهن سعيدات اليوم بقرارك .. فقد كان جمالك وذكاؤك وثراؤك وترفك يقتلهن حسدا وغيرة .. يا للرياء ، إنهن ينتحبن وينشجن بصوت عال ، فى الوقت الذى يضحكن فيه فى أكمامهن .. فكيف يمكن أن تجوز عليك هذه الخدعة الكبيرة ؟

الأرملة : أنت مغرضة ، تتوسلين إلى إنقاذى بكل وسيلة !

الوصيفة: سيدتى ...

الأرملة : صه .. ولا تلجئى إلى العناد فتصممى على اللحاق بى إلى الجحيم .. فلقد أوصيت بثروتى كلها لك .

الوصيفة: لى أنا ؟

الأرملة : نعم .. إنى لا أزال أدخر هذه المفاجأة المفجعة لشقيقة زوجى !

الوصيفة: واأسفاه !..

الأرملة : ولم الأسف ؟

الوصيفة: لأنه ليست لى أسرة تنتفع بهذه الثروة .

الأرملة : ستنتفعين بها أنت ..

الوصيفة: كيف وأنا سأموت معك ..؟

الأرملة : إن نبلك وإخلاصك جميلان حقا .. ولكن أصغى إلى .. يجب أن تبقى على قيد الحياة .. إن موتى يجب أن يظل فريدا فى نوعه ..

الوصيفة: فكرى فى أنك ستصعقين حسادك حين تعلنين عدولك عن مشروعك وعودتك إلى بيتك !

الأرملة : سوف أضطر إلى منعك من فتح فمك وتثبيط همتى .. إنك لن تفلحى فى إثنائى عن عزمى .

الوصيفة: إننى أدافع عنك ضد نفسك .. ولسوف أصبح كالبومة إذا استلزم الأمر.. فكرى فى الدنيا الجميلة التى تريدين تركها .. الربيع ، وضوء القمر ، والاستسلام للحب .. الذى لم تعرفيه أو تذوقيه قط !

الأرملة : اصمتى ...

الوصيفة: (**صائحة**) كيف يمكن لامرأة مثلك فى زهرة شبابها ، لم تذق الحب قط ، أن تفكر فى أن تتبع إلى القبر زوجها المسن ، بحجة ضرب المثل الأعلى وتقديم القدوة الحسنة لأهل البلــدة ، أو معاقبة ألسنة السوء ؟.. إنك لا تعاقبين إلا نفسك إذ تتطوعين بالموت جوعا فى هذا القبر .. آه لو كنت عاشقة ،

إذن لما كنا الآن هنا !

الأرملة : عاشقة لمن ؟

الوصيفة: ليس لزوجك طبعا .. فإن الدنيا حافلة بالرجال الذين لا يدينون بجمال عيونهم للمحنط !

الأرملة : لقد كنت أحب زوجى ، و لم أفكر قط فى خيانته مع أى رجل آخر ..

الوصيفة: كان ينقصك الالتقاء برجال آخرين .. إنك لا تحسبين فى عداد الرجال أولئك الطامعين فى ثروتك .. إنهم لا يتأثرون بجاذبية جنسنا قدر ما يتأثرون بجاذبية المال ..

الأرملة : إن قمر هذه الليلة من ليالى الربيع وعطرها قد أفقداك اتزانك .. إذن فأنت ترين أنه لا يوجد فى بلدتنا كلها شاب يعتبر فى نظرك رجلا بكل ما تحتمله الكلمة من معنى ؟ فأين ترين يمكن أن أجد هذا الرجل المثالى ؟

الوصيفة: و لم نذهب بعيدا ؟.. إن أول رجل من عامة الشعب سوف تقع عليه عينك تنطبق عليه شروطى .

الأرملة : ومن يكون ؟

الوصيفة: حارس المقبرة .

الأرملة : هذا الأحمق الذى يمر كل حين ليستفسر عن أنبائى ..؟

الوصيفة: أنت ترينه هكذا لأنه خجول طيب القلب .. إن ثراءك يخجله واعتزامك الموت يبلبل أفكاره ..

الأرملة : وهل أنت واثقة من حسن نواياه ؟

الوصيفة: هذا أمر تسهل معرفته ...

الأرملة : أهو شاب ؟ وجميل ؟

الوصيفة: ألم تريه قط ؟

الأرملة : وما الذى كان يدعونى إلى تأمل هيئته ؟

الوصيفة: يكفى أن تلقي عليه نظرة فاحصة حتى تقتنعى بأن المرأة يجب ألا تفكر فى مغادرة الدنيا دون أن تحاول التعرف برجل .. رجل بمعنى الكلمة ، لا يشبه شباب البلدة المخنث ولا هذا .. هذا الشيء المخيف الذى يرعبنى !

الأرملة : إنى أمنعك من التحدث عن زوجى بهذه اللهجة !

الوصيفة: إن سيدى لم يكن يشبه السادة فى شيء ، إنه ليشبه هذه التماثيل من الكعك التى يجلبها الأصدقاء ، والتى لا روح فيها .. (**تنظر إلى كعك الموتى نظرة الجائعة**) إن الموتى لمحظوظون .. إنهم على الأقل يستطيعون أن يأكلوا .. !

الأرملة : كفى .. اصمتى أو اخرجى ، فالباب مفتوح على مصراعيه .. ولكن إذا اخترت البقاء فعليك أن تحترمى صمتى وتدعى الموت يأخذنى فى هدوء .

الوصيفة: صه ، هذا هو حارس المقبرة .. لا تنسى أن ترمقيه بنظرة مختلسة .. إنه يستحقها .

الأرملة : (**تهرع إلى الفراش فتتمدد عليه وتغمض عينيها**) تحدثى إليه بصوت منخفض إذا شئت .. ولكن احذرى أن يوجه إلى كلاما ..

الوصيفة: نامى بعين ، وانظرى إليه بالعين الأخرى !

المشهد الثانى

الحارس : (يدخل مجفلا فى خجل) أهى نائمة ؟

الوصيفة: نعم .. اقترب أكثر !

الحارس : يا للمسكينة ..!

الوصيفة: بل يا لها من عنيدة ..

الحارس : إنها لم تأكل منذ مساء أمس ..

الوصيفة: أواه ، إنها قد اعتادت ذلك .. كانت أحيانا تبقى ثمانية أيام بلا طعام ، كى تحتفظ بقوامها رشيقا .. أنا التى يحق لى أن أشكو ، فلكم أنا جائعة !

الحارس : لقد عرضت عليك أن تقاسمينى طعامى ..

الوصيفة: ما دامت سيدتى ترفض أن تأكل فيجب أن أجاريها .. وما دامت تريد الانتحار . فسوف أنتحر معها .. هذا واجب كل خادمة مخلصة .

الحارس: إننى منذ الأمس عاجز عن التفكير فى غير هذا الغرام العجيب !

الوصيفة: أى غرام ؟

الحارس : الغرام الذى يدفع الإنسان إلى طلب الموت أسوة بحبيبه الذى مات .. هل كان شابا ؟ جميلا ؟

الوصيفة: صه ! (**تجره معها نحو الجثة المحنطة**) إليك هو !
الحارس : مستحيل ! أمن أجل هذا الرجل تقدم هذه المرأة على ...؟
الوصيفة: بالضبط ..
الحارس : هذا يجعلنى أعجب بها أكثر .. إن العاطفة كثيرا ما تغرى بالحماقات ، أما الموت قياما بالواجب وحده ، فهذا نبل لم أكن أتصور وجوده فى امرأة ..!
الوصيفة: بل هو حماقة ..
الحارس : أنت لا تفهمين .. إننى لم أصادف فى حياتى امرأة ، امرأة بمعنى الكلمة ، مثل سيدتك .. لم أصادف سوى فتيات سخيفات .. ألا يمكننى أن أرى سيدتك وأتحدث إليها فى فرصة أوسع ..؟
الوصيفة: ممكن جدا ، حين تسمح لها قواها بالجلوس أو الوقوف .. ربما غدا .. وإن كنت أتوقع أنى لن أستطيع الوقوف على قدمى ، من فرط الجوع !
الحارس : إذن فإلى اللقاء .. يجب أن أذهب لحراسة الموتى الثلاثة .
الوصيفة: من هم ؟
الحارس : ثلاثة لصوص أبت السلطات الترخيص بدفنهم كى تظل جثثهم معروضة أمام الأنظار ، للعبرة والعظة .. لكن الرؤساء يخشون أن تعمد عصاباتهم أو عائلاتهم إلى سرقة جثثهم لدفنهم سرا .. يجب أن أسرع .. إذا احتجت لأبسط شىء فما عليك إلا أن تنادينى .. (**يخرج**)

المشهد الثالث

الوصيفة: (لسيدتها) والآن .. ما رأيك فيه ؟

الأرملة : لا شك أنه قدير على أن يسعد امرأة من طبقته (**تنهض فتجلس بقرب المائدة التى عليها الكعكات ، وتشرد عيناهـا .. كالحالمة**) .

الوصيفة: هل فكرت فى الأمر ؟

الأرملة : (**تقفز كمن تفيق من حلم**) فيم ؟

الوصيفة: فيما كان سيدى لينصحك به لو علم ...

الأرملة : بل إنه يعلم بنيتى ويقرنى عليها .. إنه ينادينى ، وينظر إلىّ .. وعلى أية حال فرأى سيدك لا شأن له البتة بهذه المسألة .. لقد كنت دائما فى حياتى معه مستقلة الرأى ، وكان هو يعطينى الحرية الكاملة ..

الوصيفة: أعلم ذلك .. كان يعطيك حريتك ويحتفظ لنفسه بحريته .. ولعله لا يرحب بأن تتبعيه إلى المكان الذى هو فيه .. لقد طالما قال لى : « لا تخبرى سيدتك بموعد خروجى وعودتى .. إنى أمقت التجسس على ! »

الأرملة : ما هذا الذى تزعمين ؟.. هل كان زوجى يدخل ويخرج فى الخفاء !؟

الوصيفة: لم أقصد هذا .. قصدت فقط أنه كان يعتز بحريته ويعرف كيف يحصل عليها !

الأرملة : يا لسذاجتى !.. أنا التى لم أفكر يوما فى .. (**تدق بيدها على المائدة**) سوف تظل النساء دائما ضحايا غريرات !.. وأنت ، كنت تساعدينه على خيانتى .. يا للكارثة !.. سوف أنتقم ..

الوصيفة: بالضبط .. انتقمى لنفسك منه بعدم التضحية من أجله .. أهربى من هذا القبر ، ولكن لا تقولى إنى كنت أساعده على خيانتك .. كل ما فى الأمر إنى كنت أساعده على الاحتفاظ بالسلام فى البيت !

الأرملة : يا للخائن المخادع !

الوصيفة: ها أنت ذى تغالين مرة أخرى .. لم يكن سيدى خائنا مخادعا ، بل كان على العكس من ذلك سيدا شجاعا .

الأرملة : دافعى عنه .. أكملى المهزلة .. من حسن الحظ أن شخص زوجى ليس له شأن كبير بموتى ، وإنما تمليه اعتبارات عليا .

الوصيفة: أليست الاعتبارات العليا التى تضطرك إلى الموت هى أنانية شقيقة زوجك وألسنة بعض الحمقاوات ؟

الأرملة : (**حالمة**) إذن فهو كان يخرج .. ويعود .. ويأتمنك على أسراره .. (**وفيما هى تتكلم وعيناها شاردتان إلى بعيد ، تتناول دون أن تشعر إحدى كعكات الميت وتأكلها !**) لكم أنا سعيدة بأن ألحق به سريعا كى أناقشه الحساب !

الوصيفة: إنك لن تقولى لسيدى إننى التى قلت لك ؟

الأرملة : لست من طراز اللواتى ألفن النميمة ، وأنت تعلمين ذلك .. ولكن .. (**تتناول كعكة أخرى وتأكلها**) كنت أعتقد أن الإنسان يستطيع أن يعرف حقيقة الشخص الذى يعيش معه (**تنتبه فجأة إلى أنها تأكل**) أواه ..!

الوصيفة: ماذا ؟

الأرملة : لقد أكلت من الكعك دون أن أشعر ..

الوصيفة: ما دامت سيدتى قد أكلت ، وأنا أقلد سيدتى ، فلم يبق ما يمنع من أن آكل أنا بدورى .. أتسمح سيدتى ؟ (**تتناول هى الأخرى كعكة**) .

الأرملة : لا بأس ، فإن اليوم الأول لا يهم .. سوف نبدأ من غد .. يجب أن لا يعرف الحارس أننا أكلنا ..

الوصيفة: بالعكس .. إنه يريد أن نشاركه أطعمته المحفوظة ، وما دام بدء الصوم قد أجل إلى غد فإنى أقترح أن نقبل ما عرضه ..

الأرملة : وماذا يقول عنى هذا الشاب ؟ لا بد أنه يحسبنى مجنونة ..

الوصيفة: لقد قال لى : « لا بد أن سيدتك تمر بتلك الفترة التى تفضل فيها النساء الانزواء بعد انفضاض الرجال عنهن .. كل ما فى الأمر أنها ماكرة أكثر من سواها بحيث آثرت أن يعتقد الناس أنها أرملة سامية النفس والمقاصد ، فى حين أنها امرأة جاوزت طور الشباب ! » .

الأرملة : (**تعتدل فى جلستها**) هل قال هذا ؟ أيجرؤ ..؟

الوصيفة: سيدتى .. إنه أساء الحكم عليك لأنه لم يرك إلا فى الظل .. لم يعرفك على حقيقتك .

الأرملة : هذا هو ... (**يظهر الحارس مقبلا** ...)

المشهد الرابع

الحارس : (**من النافذة**) سيدتى ..

الأرملة : (**صائحة**) أيها الحارس .. قف حيث أنت .. انظر ! (**تدير له ظهرها وتخلع ثوبها الخارجى** ..)



الحارس : أواه !

الأرملة : والآن تستطيع أن تقول لرجال المدينة ونسائها إننى لست حدباء . ولا مقوسة الجسم ، ولا بدينة ، ولا نحيفة .. وإننى هجرت الدنيا والحياة وأنا فى أتم رشاقتى وجمالى !

الحارس : ولكن يا سيدتى ..

الوصيفة: لا تكن أبله .. امض عن النافذة .. (**يدخل من الباب**) .

الأرملة : ادخل أو اخرج ، ولكن لا تقف هكذا على عتبة الباب تتأملنى بغباء ..!

الحارس : ها أنا ذا أخرج يا سيدتى .. ها أنا ذا أخرج (**يهرع خارجا**) .

الأرملة : ها هو قد فر .. إلحقى به . أحضريه .. ياله من غبى !

الوصيفة: حسنا .. سأحضره لك ..

(**ولكن فى اللحظة التى تتأهب فيها للخروج تسمع أصوات ضجيج تقترب**) .

الأرملة : (**تطل من النافذة**) هى ... إنها شقيقة زوجى قد جاءت لزيارتى فى « زفة » من الحرس . لا بد أن حافزا قويا هو الذى دفعها إلى ارتياد مقبرة فى هذه الساعة .. اذهبى للحاق بالشاب الأبله .. وسوف أتخلص من زائرتى بأسرع ما يمكن !

(**وتلتقى الوصيفة وهى خارجة بشقيقة الزوج التى جاءت فى كامل أناقتها وزينتها فتحييها فى فتور ..**) .

الزائرة : حبيبتى !

الأرملة : حبيبتى ! (**يتعانقان**) .

الزائرة : حبيبتى .. ياللفظاعة ..!

الأرملة : فيم الفظاعة ؟

الزائرة : أتقيمين فى مكان كهذا ؟.. إنه فى الصباح ، فى ضوء

الشمس ، كان يبدو أقل رهبة ! لقد جئتك يا عزيزتى مدفوعة بقوة لا تقاوم . أحسست أننى يجب أن أبذل محاولة أخيرة لانتزاعك من هذه الخاتمة .

الأرملة : لقد اتخذت قرارى وانتهى الأمر .

الزائرة : هذا مخيف ، مخيف . إننى أحبك ، نحن كلنا نحبك .. لكن وجهك لا يبدو عليه اصفرار الصوم !

الأرملة : لأننى مستريحة ، لا أكاد أفعل شيئا أو أقوم بأى مجهود !

الزائرة : هذا طبيعى .. أما أنا فيخيل إلى أن الحرمان من التوافه الصغيرة أقسى من الحرمان من الضرورات الجوهرية .. والتضحية بحياتى إذا لزم الأمر أسهل على كثيرا من التضحية « بالدوش » اليومى وشطائر « التوست » الجاف ! وبهذه المناسبة ، أريد أن أستفسر منك عن شيء وإن بدا لك مسلكى فظا .. هل كتبت وصيتك ؟

الأرملة : نعم .. وإنى أحتفظ لك بعد موتى بمفاجأة !

الزائرة : لئن كنت قد فاتحتك فى هذا الموضوع فإنما لأجل مصلحتك .. فقد خشيت أن تنسيك بطولتك التفكير فى أشياء لا غنى عنها .. (**تنهض**) .

الأرملة : لن أستطيع مرافقتك إلى الباب ..

الزائرة : أواه يا عزيزتى .. إننى لا أصدق أن هذه نهايتك .. بل يجب استعادتك .. على كل حال فالليل خير ناصح ، وغدا يطرد الصباح كل هواجسك فتعودين إلى البلدة ، ومن يدرى ..

فقد تدفنيننا جميعا قبل أن تموتى .. هل يعجبك ثوبى ؟.. فلأذهب .. مساء الخير (**وأثناء مرورها أمام الجثة تضع يدها على الصندوق الزجاجى**) مساء الخير لك أنت أيضا !

الأرملة : (**فى دهشة**) ماذا دهاك !

الزائرة : إننى لا أغير لهجتى مع الشخص سواء كان حيا أو ميتا ، بل أحتفظ دائما بأسلوبى .. وماذا تنتظرين ، لست فى حاجة إلى أن أموت كى أعيش مع الموتى من أعزائى .. الوداع يا عزيزتى (**وتختفى**) .

الوصيفة: سيدتى .. سيدتى !

الأرملة : ماذا ؟

الوصيفة: (**للحارس**) أدخل .. سيدتى ، لقد وقع حادث مكدر لحارسنا .

الحارس : سأقص عليك ما وقع يا سيدتى .. كنت مكلفا بحراسة ثلاث جثث غير مرخص بدفنها ، فلما جئت لأزوركما منذ فترة ، تسلل نفر من أسرة أحد الثلاثة وسرقوا جثته .. وهكذا سأفقد عملى هنا ولن أستطيع رؤيتك !

الأرملة : أهذا ما يحزنك ؟

الحارس : فلأعترف .. نعم !.. ولا بد من أن أفعل المستحيل للعثور على جثة حديثة عهد بالوفاة كى أضعها مكان الجثة المفقودة ..

الأرملة : إن زوجى يسر بأن يقوم لك بهذه الخدمة .

الحارس : سيدتى !.. هذا مستحيل .

الأرملة : ما هو هذا المستحيل ؟.. إن الأحياء يخدمون الموتى بما فيه الكفاية كى يرد لهم الموتى بعض جميلهم ..

الحارس : لن أجرؤ قط على ...

الأرملة : لا داعى للمجاملات .. بل إن هذه الجثة قد بدأت تزعج منامى وتسبب لى كابوسا ! (**إلى الوصيفة**) ساعدينا ..

الوصيفة: أتريدين إخراج الجثة ؟

الأرملة : يلزم أن نتعاون نحن الثلاثة لإتمام هذه المهمة (**إلى الحارس**) ادفع أنت التابوت ، فأنت أقوانا .. ونحن نجذبه إلى الخلف .

الوصيفة: هل تنبهت سيدتى إلى أن التابوت لن يمر من الباب ؟ لا بد من تجزئة سيدى !

الأرملة : (**تضرب الأرض بقدمها**) كما أمكن إدخاله ، يمكن إخراجه .. يا للغباء !

الحارس : ينبغى أن نميله على جانبه ..

الأرملة : بالضبط !

الوصيفة: سوف يتشوه الوجه .. لقد قال المحنط ..

الأرملة : الوجه ! الوجه ! إنه لا يشبهه على أى حال .. ولن نترك هذا الفتى يروح ضحية نوبة من العاطفية السخيفة !

الحارس : لقد مر !

الأرملة : برافو .. لقد مر ! (**يختفى التابوت فى الخارج**) .

الحارس : سيدتى .. كيف أشكرك ؟

الأرملة : هذا سهل (**إلى الوصيفة**) أوضحى الأمر له !

الوصيفة: آه ، حسنا .. (**تهمس للحارس فى أذنه**) .

الحارس : (**يحمر وجهه**) أواه ..!

الأرملة : دعنى أهمس لك باسمى فى أذنك .. (**تهمس له .. ثم يتعانقان طويلا !**) .

الحارس : إنها امرأة تفكر فى كل شىء !

الوصيفة: إنها امرأة ذات عقل ..

الحارس : وقلب !

الأرملة : لقد بلغت سن الرشد .. واأسفاه !

الحارس : يا خبيثة .. الآن جاء دورى فى أن أهمس لك باسمى فى أذنك ! (**عناق**) .

الأرملة : نونو ، إنه يوشك أن يخنقنى !

الوصيفة: ما دمت سوف تمنحينه الحياة ، إذن فالرد خالص .. دعوا الموت للموتى .. ولا تتحدثوا منذ الآن إلا عن .. الحياة !

(**ستار**)